

(31) إبراهيم عليه السلام (1) إبراهيم والشمس والقمر | الشيخ

عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام نتحدث اليكم في هذه الحلقة عن امام الحنفاء وابي الانبياء وخليل الرحمن واكثر الناس شبها بخلق وخلق محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

واحد السادة الكبار من اولى العزم من المرسلين الامة القانت الحنيف الاواه الحليم ابراهيم عليه السلام وابوه ازر من ذرية سام ابن نوح عليه السلام وقد ولد ابراهيم عليه السلام بارض بابل المعروفة ببلاد الكلدانيين - 00:00:26

وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والاوثر ويسجدون للكواكب السبعة ويقيمون الهياكل لها فبعث الله اليهم امام الحنفاء ابراهيم عليه السلام فدعاهم الى وجوب اخلاص العبادة لله وحده واتخذ في دعوته من سبل الارشاد ما تقوم به الحجة - 00:00:49
وتقطع به الشبهة وقد ساق الله تبارك وتعالى صورا من اساليب دعوة ابراهيم عليه السلام في محاورته لقومه وارشادهم الى الله تبارك وتعالى وفي ذلك يقول واذ قال ابراهيم لابيه ازر - 00:01:13

اتتخذ اصناما لله اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملوك السماوات والارض اي نبين له وجه الاستدلال بآيات الله الكونية في السماوات والارض على انه لا اله الا الله - 00:01:32

وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا يصلاح لان يكون ربا يعبد فلما افل اي فلما غاب هذا النجم الذي يعبدته قومه قال لا احب الافقين - 00:01:51

وهذا اسلوب حكيم في زلزلة قواعد باطلهم فلما رأى القمر بازغا اي طالعا قال هذا ربى اي هذا يصلاح لان يكون ربا يعبد فلما افل قال لان لم يهدني ربى لاكون من القوم الضالين - 00:02:09

وقد اراد عليه السلام بهذا القول ان يستدرج قومه ويعرفهم جهلهم وخطأهم في تعظيم وعبادة هذه الكواكب الافلة وان ناصية الخلق بيد الله وحده. فمن لم يهده الله فلا هادي له - 00:02:28

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا اكبر. فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مائلا الى الدين القيم - 00:02:46

وما انا من المشركين وحذف الاستفهام في مثل قوله هذا ربى سانع شائع في اللسان وهو استفهام انكار وتوبیخ لقومه عبادة الكواكب وقد جاء حذف حرف الاستفهام في مواضع من القرآن الكريم. ومنه قوله تعالى افإن مت فهم الخالدون. ايضا - 00:03:02

افهم الخالدون ويشير القرآن العظيم الى موقف قومه من هذه الحجة البالغة وانهم لما انقطعوا لجأوا الى فيه من بطش الهم به. وفي ذلك يقول الله عز وجل وحاجه قومه - 00:03:26

قال اتحاجوني في الله وقد هداني؟ ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا وسع ربى كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا - 00:03:43

رأى الفريقيين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوئلهم لهم الامن وهم مهتدون وتلك اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم علیم - 00:04:03

ويذكر الله عز وجل سورة اخرى من صور قيام ابراهيم عليه السلام ببيان ان الله وحده هو المستحق للعبادة. وان غيره من معبوداتهم

لا تسمع ولا تنفع. فيقول الله عز وجل - 00:04:22

وائل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون اي سأله عن معبداتهم ليبني على جوابهم ان هذه الالهة لا تستحق شيئا من العبادة ليقطع شبهتهم قالوا نعبد اصناما فنضل لها عاكفين - 00:04:38

قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرن قالوا بل وجدنا ابائنا كذلك يفعلون. قال افرأيتم ما كنتم تعبدون. انتم واباؤكم الاقدمون. فانهم عدو لي الارب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويشفين. واذا مرضت فهو يشفين. والذي يميت - 00:04:57

ثم يحيي والذي اطمع ان يغفر لي خططيتي يوم الدين. رب هب لي حكما والحقني بالصالحين. واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم. واغفر لابي انه كان من الضالين - 00:05:22

وهذا كان بسبب موعدة وعدها ابراهيم فهم منها ابراهيم عليه السلام ان اباه مقارب لライمان. فلما فتبيين له انه عدو لله تبرا منه. كما قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه. الا عن موعدة وعدها ايه. فلما - 00:05:39

تبين له انه عدو لله تبرا منه. ان ابراهيم لاواه حليم ثم يستمر ابراهيم في براعته الى الله وبسط دعوته لقومه فيقول ولا تخذني يوم يبعثون. ولا تخذني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون - 00:05:59

الا من اتى الله بقلب سليم وفي سورة مشرقة من صور عرض دعوة ابراهيم عليه السلام و موقفه من قومه بعد ان استجابت له زوجته سارة ولوط عليه السلام يقول الله تعالى - 00:06:19

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براءاء منكم. وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم - 00:06:35

وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرون لك كيف لا تستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وما املك لك من الله من شيء. ربنا عليك توكلنا واليک ابنا واليک المصير - 00:06:49

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد - 00:07:10

ويصف الله تبارك وتعالى موقفا مشرقا من مواقف ابراهيم عليه السلام مع ابيه ازر فيقول اذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا. اذ قال لابيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر - 00:07:24

ولا يغنى عنك شيئا يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني. اهدك صراطا سويا. يا ابتي لا تعبد الشيطان. ان الشيطان للرحمن عصيا. يا ابتي اني اخاف ايمما استك عذاب - 00:07:41

اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن. فتكون للشيطان ولها قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لان لم تنتهي لارجمتك واهجرني مليا. قال سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بي حفيما - 00:07:58

عظيم اللطف كثير الاحسان الي واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربى عسى ان لا اكون بداعه ربى شقي ربى شقيا وفي موقف اخر من مواقف ابراهيم عليه السلام مع ابيه وقومه يقول الله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم رشه من قبل وكنا - 00:08:14

به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انت عن لها عاكفون قالوا وجدنا ابائنا لها عابدين. قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجتنا بالحق يا منت من اللاعبيين - 00:08:36

قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين. وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدربين فجعلهم جذاذا الا كبارا لهم. لعلهم يرجعون. قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين. قالوا سمعنا فتى يذكرهم ان يطعن عليهم. يقال له ابراهيم - 00:08:53

قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم وقالوا انكم انتم الظالمون. ثم نكسوا على رؤوسهم - 00:09:17

لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله؟ ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم اف لكم فيما تعبدون من دون الله افلا تعقلون.

قالوا حرقوه وانصروا الهتكم. ان كنتم فاعلين. كنا يا نار كوني بربا - 00:09:36

سلاماً على ابراهيم. وارادوا به كيدا فجعلناهم الخسران ويسوق الله عز وجل قصة ملك الكلدانين في استجوابه لابراهيم

عن ربه. وقول ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت يسوق الله عز وجل قصة ملك الكلدانين في استجوابه لابراهيم عن ربه - 00:09:56

وقول ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت ويتناول هذا الملك ويقول انا الذي احيي واميت فيفحمه ابراهيم بقوله ان الله يأتي بالشمس

من المشرق تأتي بها من المغرب سينقطع هذا الكافر وفي ذلك يقول الله عز وجل الم تزال الى الذي حاج ابراهيم في ربه - 00:10:19

من اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت. قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي

بها من المغرب. فيهت الذي كفر. والله لا يهدي القوم الظالمين. هذا وقد - 00:10:43

بعض المفسرين ان ابراهيم قد جرت هذه الماظرة بينه وبين الملك لما جاء يطلب طعاماً منه وان الملك رفض اعطاء الطعام ورفض

اعطاءه الطعام وان ابراهيم قد اشتد حزنه عندما اقترب من منزل اهله وانه كيف يدخل على سارة واسحاق - 00:10:59

بدون طعام فعمد الى كثير من التراب. فملا جرابيه منه ليؤنس اهله. فلما نام انقلب التراب دقيقاً ابيض خالصاً فلما فتحت سرة

الجراب وجدت الدقيق فصنعت طعاماً منه فلما استيقظ ابراهيم وجد الطعام فقال من اين - 00:11:23

لک هذا؟ قالت من جرابك الى اخره. فهذا كذب ظاهر. ولا اصل له بحمد الله. واسحاق لم يولد الا بالشام الى حلقة قادمة ان شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:43